

السفينة "دارا" عام 1961 وبعد السؤال يبدأ الثلج في أذكُر وأن اف ي ال ع ا ش رة م ن ع م ر ي ح د ي ث ك ب ا ر ا ل
س ن م م ن ش ه د و ا ز م ن ج د ي الشيخ سعيد عن تغير البحر وأحواله، وعن مجيء أسماك غريبة من أعماق البحر للشاطئ،
وتغى ر بعض عاداتهما، قالوا بأنها ستكون مثل "يوم القيامة". فلا ألفتُ كثيراً لكلامهم. كنُت أعطُ في نومي في غرفتي بالبيت
في ليلة 8 إبريل عام 1961، سمعُت صوت والدي يصيُح بقوة: حمدان . ثم سمعُت صوت حمدان: محمد أحضُر فرشتك!
نري د أن نسُد الباب. لنضع كَل ثقلها على الأبواب لمنع الرياح من تكسيرها وتدمير كل ما بدا لي في ذلك الوقت نهاية العالم من
حولي. كانت بداية ليلة طويلة لن تنتهي. بدأ الناس بعدها بالوصول أفواجاً للقصر فزعين للشيخ راشد، كنا نفتح لهم الباب
بالقدر الذي يسمح لهم بالدخول فقط من شدة الريح التي كانت ترمي كَل شيء أمامها. عاصفة كما أخبرنا كبار السن كأنها
"يوم القيامة". بدأ الناس بالوصول فرادى وجماعات، ما زلُت أذكُر منظر والدتي وهي تطمئن امرأة ترتعش من الخوف ولا
تقدر على الكلام. البيوت لحقها دمارٌ شديد، لم ينتظر والدي سماع كل التفاصيل. وأسند إليهم مهماتهم. فكان على الفرقة الأولى أن
تنقل الأدوية واللوازم الطبية بأي وسيلة، ولا بد من العمل على تخزينها لأننا سنحتاجها قريباً. ثم وصلت الأنباء التي جعلت
والدي يتجمد في مكانه. وهم بالكاد يستطيعون التقاط أنفاسهم: سموك، بدا وكأن العالم قد توقّف عن الدوران. وعلى مدى 13
عاماً، وعند هبوب العاصفة حدث انفجار قوي في أسفلها تبعه حريق ضخم. قال الجنود إن الكثيرين قُتلوا جراء ما حدث،
كانت قوارب النجاة تنقلب وسط البحر لأن حمولتها أكثر من طاقتها. وما زالت الرياح تعبث بتلك القوارب وتطيح بها يمنة
جمعنا أبناء عمي وعدداً كبيراً من سكان دبي في بيتنا. جميع أفراد الأسرة بلا استثناء مع قوارب النجاة لإنقاذ من يمكن إنقاذهم.
أنقذنا قرابة 500 شخص في تلك الليلة التي بدا لي أنها لن تنتهي. استمر هذا الوضع المربك لبضعة أيام لم يعرف والدي فيها طعم
النوم وتم تحويل المباني الفارغة إلى بيوت بديلة وملاجئ. ما زلُت أذكر بكثيرة من الألم مشهد النساء اللواتي ترملن بسبب
العاصفة وهن يتدافعن عبر أبوابنا المفتوحة، ولم يكن لوالدي والدتي إلا أن يقدما كَل ما لديهما لأجلهن. وتعلمُت بعدها أن
نكون مستعدين دائماً لأي طارئ. إلا أنها أظهرت أنبل ما في أهل دبي، من تعاون وتعاضد ووقف واحدة وقت الشدة. إلا أنني
تعلمُت كيف يدير القائد أزمة مفاجئة. أن أبي بدأ بنا نحن أبناءه وأبناء عمي لإرسالنا لإنقاذ الغرقى في البحر الهائج قبل أن يرسل
أحدًا من عموم الناس. إن الأزمات تظهر معادن الرجال.